

متعة الحياة



الطبعة الأولى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م
جميع الحقوق محفوظة



الكويت- الجهراء- القيصرية القديمة- مجمع كابيتول مول- السرداب- محل ٢٤

Website : www.daradahriah.com

E-mail : daradahriah@gmail.com

(+965) 99627333 - (+965) 51155398

الموزعون المعتمدون

مكتبة الميمنة المدنية (المدينة المنورة) daralmimna@gmail.com (+966) 558343947	دار التدمرية للنشر والتوزيع (الرياض) tadmoria@hotmail.com (+966) 114925192	دار أندلسية للنشر والتوزيع (الكويت) darandalusia@hotmail.com (+965) 94747176
مفكرون الدولية للنشر والتوزيع (مصر الجديدة) mofakroun@gmail.com (+2) 01110117447	المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع (مكة المكرمة) alasadid2000@hotmail.com (+966) 125273037	مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع (جدة) hassan_hyge@hotmail.com (+966) 504395716

متعة الحياة

قوانين لحياة حلوة

د. محمد بن سرار اليامي

دار الظاهرية للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الإمام الهمام، والذكي المقدم.. إلى رجل سبق زمانه، ونافس
أقرانه، وكسب بلا منازع رهانه..

كانت أهدافه واضحة، وغاياته جليّة.. ولم يكن يوماً سلبياً فيما
نُقِلَ عنه... بل كان بائعاً للريحان في كل مكان..، مساهماً في إسعاد
محيطه، وما محيطه، إنه العالم بأسره إلى النفس الزكية، والقامة العليّة،
العالم الجليل، والعلم النبيل العلامة عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي
-رحمه الله رحمة واسعة- .

أهدي هذه القوانين.. التي ساهم من خلال سيرته في بنائها..

محبك

محمد بن سرار اليامي

متعة الحياة

حياتك أئمن من أن تهدرها في بناء علاقات مزيفة تقوم على
المجاملة، أو صداقات هشة، تتزعزع أول الطريق، أو كتب رديئة تجلب
لك النعاس فحسب، أو أماكن لا تشعر بالانتماء لها.
ابحث عن المتعة وستجد نفسك حقا..، لأنك جدير بحياة سعيدة
يعمرها الحبُّ والإيمان والطموح...

تقدمة

عَشْرُ خصال .. لمتعة الحياة..

هي متعة الحياة ..

إن أتممتها فمن عندك وإن نقصتها ..

فالأمر إليك فانظر في حالك.

عادات عشر لأهل السكينة الروحية تضيء مصابيح الدروب ..

وتمنح الحب والوقاية والكفاية.

بها طيب النفس، وراحة البال، بعد الإيمان بذي الجلال والكمال

سبحانه ..

بها ترسو قوارب الحياة في ميناء الأمن النفسي ..

وتحيا المتعة .. وقد جمعتها في أركان عشرة هي:

١- تحديد الهدف.

٢- تقبل واقعك.

٣- ليكن توقعك إيجابياً.

٤- عبر عن مشاعرك.

٥- لتكن دائماً إيجابياً.

٦- اجعل الهَمَّين هماً واحداً.

٧- لا تقلب المواجه.

٨- كن قارئاً جيداً.

٩- لا تيأس.

١٠- إياك والدعاوى الباطلة.

فهذه العشرة مفاتيح متعة الحياة للذين يحظون برضى تام عن ذاتهم .. ويحرون في بحور السعادة والطمأنينة إلى مرسى الرضى والتسليم .. وسكينة الروح ..

فإلى هذه الباقية الماتعة لحياة مائعة، ومتعة حياة صادقة.



هدفك .. هدفك ..

إنَّ الناجحين أصحابُ أهدافٍ سامية، ومطالبٍ عالية .. ولو تأملت
ملعب الكرة على بساطة فكرته تجد أنَّ الهدف هو الجهة الأساسية في
الملعب، ليسدد اللعبة إليه، فيحققون التنافس ...

هذا على نطاق الرياضية، فكيف لو كان هذا على نطاق الحياة
أجمع ...

إِذَا .. فيجب تحديد الأهداف في حياتنا لشعر بالمتعة كلما اقتربنا
منها .. وأعظم الأهداف ما كان فيها تحقيق أعظم الغايات، وأكمل
النهايات وهو رضى الله -جَلَّ وَعَزَّ- والجنة، هذا الهدف الغائي العام
في الحياة.

ولا بد من أهداف جزئية تصبُّ في هذا المصبِّ، ويحقق فيها
الإنسان نجاحات وتقدمات مما يجعله في رضى عن نفسه، وعن
تقدمه في تحقيق مراده.

وكثير من الناس لو سألته عن أهدافه لأجابك بعموميات لا تخرج
منها بشيء إلا أنك لم تفهمها .. ولا هو يفهمها، ومع هذا كله لم يجعل
له وسائل مشروعة لتحقيقها، ولم يجعل أيضاً أهداف جزئية ليحققها ..
ولقد جلست مع شاب لم يجاوز العشرين من عمره، فسألته عن
أهدافه، فكان الجواب مخجلاً جداً ...

وإذا بهذا الشاب يحلم بسيارة، ووظيفة، وزوجة، فقط...!!!

فقلت له:

لقد أبعدت النجعة، وتنكبت صراط الأمن النفسي والحسي في ذلك .

قال: وكيف..!!؟

قلت: ما هو السبب الذي خلقت من أجله، وكلنا يعلم ذلك؟!..

قال: عبادة الله، والدليل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

[الذاريات: ٥٦]...

قلت: فهل ما ذكرت وسائل لتحقيق هذا الأمر فقط بدون النظر

في حسن القصد منها...

قال: لا .. أريد سيارة لأكون حراً في تنقلاتي، وأريد وظيفة

لأصرف على نفسي وأشتري ما أشتهي، وزوجة لأن الرجال يتزوجون،

هكذا فقط لا غير.

فقلت له: إذًا راجع أهدافك في ضوء السبب الذي خلقت من

أجله، واجعلها خادمة لهدفك الرئيس، تعيش متعة الحياة بحق.

وأعلم أن الفشل والسقوط من أول الطريق في التخطيط للأهداف

يقود إلى التخطيط للفشل ..

فالضياع يقود إلى الضياع، والسقوط مفتاح السقوط ...

إن صناعة الحياة لا تكون إلا ببناء أهداف وجعل وسائل مشروع

لتحقيقها، ولن ينجح من عاش في عالم الرؤى والأحلام، ما لم
يستيقظ، ويوقد شمعة الهمة في دنيا الظلام...
ثم انتق من الأهداف أشرفها لا أُلذها .. فالشرف بالشرف...
واللذة يعقبها حسرة...
الحرمان.. غالباً..



أَيْنَ الْهَدَفِ؟!

حدد أهدافك، وليكن السؤال هو أول هاجس، لتكن وسائل الوصول إليه هي الهاجس الثاني مباشرة، ولا بُدَّ من توافقٍ وتجانس بين الأهداف والوسائل، وليكن هذا الهدف يحقق غاية عظمى في حياتك. الرضى «بالله رباً» لا يكون إلا بإخلاص العمل له وحده لا شريك له، وإفراده دون من سواه بالطاعة والعبادة والقصد والإرادة ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥] ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣] ﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ [الإنسان: ٩].

والرضى «بمحمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نبياً ورسولاً» لا يكون إلا بصدق متابعتة والعمل بسنته، والافتداء به، وحسن التآسي والطاعة في المنشط والمكروه، والمحبة ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤] ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [المائدة: ٩٢].

فطاعة الله مطلقة، وطاعة رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مطلقة، وطاعة ولاة الأمر من العلماء والأمراء مقيّدة بطاعة الله وطاعة رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

والرضى «بالإسلام ديناً» لا يكون إلا بأن يكون الهدف مشروعاً، والوسائل أيضاً مشروعة، والغاية هنا لا تبرر الوسيلة ...

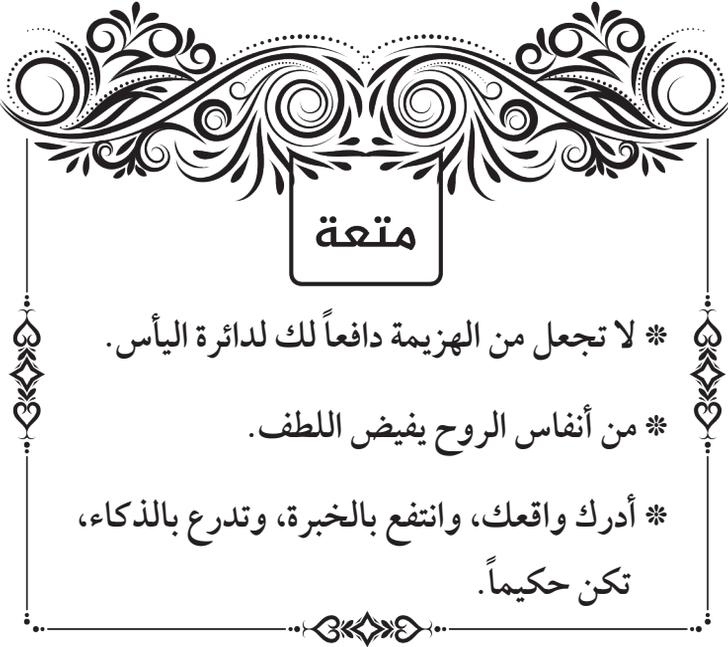
فلا بُدَّ أن يكون العمل مما شرعه الله، أو لا يضاد أمر الله، وأن تكون الوسائل المعدة لتحقيقه مشروعة صحيحة.

بهذا يحقق الفرد معنى الرضى بالله رباً وبمحمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نبياً ورسولاً، وبالإسلام ديناً، وفي الحديث أن من رضيها «كان على الله حقاً أن يرضيه» تكرماً وفضلاً منه - جَلَّ وَعَزَّ - .

فتحديد الأهداف مُفَرَّحٌ للنفس وتحديد الوسائل لتحقيقها حاثٌ للروح على دروب النجاح، والوصول إلى المأمول ..

فإذا وصل الفرد كان سعيداً كلَّ السعادة، راضياً عن نفسه كلَّ الرضى مستمتعاً.

وانطلق إيجابياً منتجاً من نجاح إلى نجاح ومن فلاح إلى فلاح تلاحقه الهمة والثَّابَّة والعزم الصحيح والوسيلة المشروعة المناسبة .. إنها متعة الحياة يا سادة ..



تَقَبَّلْ واقِعَكَ

تَقَبَّلْ واقِعَكَ بلا قيود ولا شروط، ولا حدود، فهذا وقِعَكَ وهذه حياتك، فإن شئت قضيتها في نحيبٍ وعويلٍ على ما فات؛ وإلا في نجاحٍ وطموح... أنت... هو أنت... بشحمك ولحمك، ووجهك هو وجهك بتجاعيده، وبتواءاته.. فتقبل واقِعَكَ، وأرض به.. ولا تجعل منه هاجساً يحطم السعادة في حياتك.. لتحمل مفتاحاً آخر من مفاتيح متعة الحياة.

تزوج أحد الزهاد، صالحةً جميلةً وكان دميماً.. فنظر إليها ذات يوم وقال لها: بليت بك، فأشكر، وبليتي بي فأصبري.. وعاشا سعيدين.. والمقصود: هو أن نرضى بواقِعنا بلا شروط أو قيود، ففي هذا الرضى سعادة للنفوس وترياق للهموم، ومتعة للحياة..

وإن كنت فقيراً معدماً من ذهب الدنيا وجواهرها، ورغائبها، فارض بواقِعكَ فليست السعادة تُشترى - والله - بالمال أبداً.. «ولكنَّ التقيُّ هو السعيد» .

تقبل نفسك على ما فيها، فإنَّ من لا يشعر بالرضا عن نفسه لا يملك الثقة بها مما يجعله متقبلاً للهزيمة والإخفاق، وهذا ديدن عديمي الثقة بذواتهم.

بل ويجعله أيضاً مُضخماً لهذه الهزائم بشكل يحكي عمَّا في

نفسه من ضعف وعدم رضى ثمَّ يجعل خططه المستقبلية مرتبةً على
مثل هذه التنبؤات المظلمة؛ فيا بشارته بالبؤس في حياته.. وبضياع
مفتاح من مفاتيح متعته بالحياة..

وأما صانعُ الحياة فطعمُ آخر..

متقبلٌ لواقعه.. مبادرٌ إلى النجاحات والإبداعات واللموع.. لا
يندب حظَّه على حظَّه.

وإنما جهادٌ ونيَّة، وعطاءٌ، وبذل.

فالذي يُولدُ ليزحف لا يطير، وأنَّ الذي يُولدُ ليطير لا يزحف..



* الاحترام المتبادل يصنع لك متعة روحية نادرة.

* المبدأ مبدأ، ما دام يوجه أخلاقنا، ويقوم سلوكنا، حتى إذا زال تأثيره انقلب شعاراً فحسب.

* وجدتُ في التسامح طاقة إيجابية، لم أجدها فيما سواه من الأعمال.

البنك المتنقل

استمتع بما لديك؛ فأنت تحيا في فضائل وخيرات وقدرات ومهارات فاحمد الله ...

نظر رجل من نافذة السجن، فرأى الكون والضياء، والنور، والسناء، وتفكر فيما حوله من نبات وخضرة، ثم أعاد النظر في نفسه التي بين جنبيه ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٠) ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١].

فوجد أنه قد حُرِم من الحرية لمدة معينة، ولكنه يحمل منجماً من النواذر الثمينة، تأمل في آية اليدين والرجلين والعينين، والأذنين والمنخرين، كيف أنه جعل لكل عضوٍ عوضاً عنه ولو فقد، ومن الأعضاء الخطيرة جعل عضواً عضواً ..

فجعل اللسان عضو، والرأس عضو، والقلب عضو، والفرج عضو، ليخف على صاحبها مآثمها، فاللسان بين اللحيين والفكين ليمنعانه من الاستطالة في أعراض الأبرياء، والفرج بين الرجلين وفي أسفل الجسد حتى لا يكون شغلاً شاغلاً، فسبحان المعطي، -جَلَّ وَعَزَّ-

ولمَّا نظر صاحبنا إلى هذه الآية في بدنه علم أنه لم يخسر في حياته إلا أمراً يسيراً، بمقابل ما حَصَلَ من فائدة .. فمتعة الحياة السعادة وطمأنينة راحة البال، والفرح بِنِعْم ... وهذا دأب كبار الأخلاق ..

يحولون المحنة منحة؛ والقاعدة تقول:

«استمتع بما لديك». وعش سعيداً في ظل النعم العظيمة التي

أنعم بها عليك المنعم جلّ شأنه.



عندما تتكلم الصورة

قال إيليا أبو ماضي:

كَمْ تَشْتَكِي وَتَقُولُ إِنَّكَ مُعِدِّمٌ
وَالْمَاءُ حَوْلَكَ فَضَّةٌ رَقْرَاقَةٌ
فَكَأَنَّهُ الْفَنَانُ يَعْرِضُ عَابِثًا
هَشَّتْ لَكَ الدُّنْيَا فَمَا لَكَ وَاجِمًا
أَوْ كُنْتَ تُشْفِقُ مِنْ حُلُولِ مَصِيبَةٍ
أَنْظُرْ فَمَا زَالَتْ تَطُلُّ مِنَ الشَّرَى
وَنَسِيمِهَا وَالْبُلْبُلُ الْمُتَرَنِّمُ
دورًا مُزْخَرَفَةً وَحِينًا يَهْدِمُ
بَحْرٌ تَعَوْمُ بِهِ الطُّيُورُ الْحَوْمُ
هَيْهَاتِ يُرْجِعُهُ إِلَيْكَ فَتَنْدَمُ
شَاخَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ لَا يَهْرَمُ
وَلَكَ الْحُقُوقُ وَزَهْرُهَا وَأَرْيَجُهَا
وَالنُّورُ بَيْنِي حَوْلَكَ فِي السُّفُوحِ
وَكَأَنَّهُ لِصِفَاتِهِ وَسَنَائِهِ
إِنْ كُنْتَ مُكْتَابًا لِعِزِّ قَدَمِضِي
أَوْ كُنْتَ جَاوَزْتَ الشَّبَابَ فَلَا تَقُلْ
وَالْأَرْضُ مِلْكُكَ وَالسَّمَاءُ وَالْأَنْجُمُ
وَالشَّمْسُ فَوْقَكَ عَسَجْدٌ يَتَضَرَّمُ
آيَاتِهِ قُدَّامَ مَنْ يَتَعَلَّمُ
وَتَبَسَّ مَتَ فَعَلَامَ لَا تَتَبَسَّمُ
هَيْهَاتِ يَمْنَعُ أَنْ تَحِلَّ تَجَهُّمُ
عُصُورٌ تَكَادُ لِحُسْنِهَا تَتَكَلَّمُ



* النفاق الاجتماعي خطرٌ جدُّ خطير..

* جماع متعة حياتك في رضاك بالله رباً،
وبالإسلام ديناً، وبمحمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - نبياً ورسولاً.

* ما هذه العشر محطات إلا أدوات لتمام متعتك
بحياتك.

اصنع من اللاشيء أشياء

واستفد من عاداتك الحياتية، وتجاربك اليومية في راحة بدنك،
وظمأينة نفسك، واجعل من هذه العادات دافعاً لصناعة المتعة في
حياتك، فإذا نمت فليكن نومك في مكان مهياً ومريح لتستفيد من هذه
العادة في تشييط بدنك، وصفاء ذهنك..

وإذا أكلت فلا تدخل الطعام على الطعام، وتخير من الطعام
أجوده وأنسبه لك...

فقد كان بعض أهل العلم يحرص على أكل أصناف من الطعام،
ويحذر من بعض الأصناف، فكان حبيهم الزبيب، وعدوهم الباذنجان.
وقد أثار عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي أنه كان -رَحِمَهُ
اللَّهُ- كثيراً ما يصطحب الزبيب في جيبه.

وأيضاً فإن من التوفيق الأخذ بالأسباب التي سببها الله -جَلَّ
وَعَزَّ-، فجعل العلاج سبب في شيء من الشفاء، والطعام سبب في
الشبع، وهكذا...

وقد أثار أيضاً عن ابن القيم -رَحِمَهُ اللَّهُ رحمةً واسعة- أنه كان
يعتني بطعامه، ومنامه، وبعض عاداته، وذلك لأن يستفيد منها في راحة
بدنه، وتهيئة الجو المناسب للحفظ والفهم والاستنباط...

وإن كان مذهب بعض من قَنَّ الإبداع أن الفقر، والجوع، والتعب، والنصب تذكي جذوة الروح، وتوقد شعلة العلم والفهم والمنافسة والاستنباط.

وهذا لأحوال وذاك لأحوال؛ هذا الصحيح عندي. وعليه العمل. وقد أثر عنه أيضاً -رَحِمَهُ اللهُ- أنه صنف كتابه العظيم «زاد المعاد في هدي خير العباد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-» وهو على راحلته في السفر، فبهذا نخرج بالطريقتين، ونستفيد من المنهجين، وتحقيقاً لذلك نشعر ببعض السعادة، ومتعة الحياة، وحياة المتعة.



* لا تُصِرَّ على ولادة أفكار كثيرة، وكبيرة، في وقت يسير .. اترك محك الحياة ينضجها، والتدرج يعالجها، والخبرة تصقلها.

* احسب حساب لخط الرجعة؛ بل واجعل لك خط رجعة في غالب شأنك، ولن تندم ..، فقد جربت ذلك كثيراً في حياتي.

* تستطيع إقناع الناس بما تُريد، ولكن قل لي بربك من يقنع ضميرك.



كن واقعياً

اجعل توقعاتك أكثر واقعية ولا تعيش في عالم من المثاليات بعيداً عن الواقعية فتذبل زهرة الأمل، وتختنق رئة المتعة ..

ولم أر شيئاً مثل دائرة المُنَى تُوسِّعُهَا الآمال والعُمُرُ ضَيْقٌ ولا تنبئها على الخيال، فأنت لا تخاطب أهل المريح بآمالك وأحلامك ..

ولذا أطلب منك أن تَقْصِرَ متعتك على ذاتك فحسب، وهذا يكفيننا، ويشفيننا. المهم أن التوقعات ينبغي لها قبل كل شيء أن تكون قابلةً للتطبيق، سهلةً على النفس؛ مُطِيبَةً للخاطر، قريبةً من الواقع، سلسلة الأفكار... مميزة النتائج ..

وأعرف قدر الدنيا، وأنها إن أضحكت أبكت، وإن سرت أحزنت، وإن أسرت فضحت، وإن سعدت هبطت، وإن رفعت خفضت، وحق على الله ما ارتفع شيء إلا وضعه ولذا فهي دار صدق لمن صدقها، ودار بوار لمن علقها.. ذكر الجاحظ في المحاسن والأضداد قول الأَصْمَعِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ-:

وجد في دار سليمان بن داود -عَلَيْهِ السَّلَامُ- .. على قبة مكتوباً:

ومن يحمد الدنيا لشيء يَسُرُّهُ فسوف لعمرى عن قريب يلومها

إذا أدبرت كانت على المرء حسرةً وإن أقبلت كانت كثيراً همومها
وصدق من قال:

هب الدنيا تُساق إليك عفواً أليس مصيرُ ذاك إلى الزوالِ
فإذا عرفنا قدر هذه الدنيا، وفهمنا واقعنا فهماً صحيحاً فإنَّ أهدافنا
فيها سوف تتجدد، وآمالنا فيها ستتحدد وآلامنا فيها ستزول، وتوقعاتنا
فيها ستكون واقعية جداً جداً.. بإذن الله -جَلَّ وَعَزَّ-.
وما ذاك إلا لمعرفةنا بها، وبما تؤل إليه...

فهل من توقع واقعي يفتح أبواب التفاؤل في حياتنا، ويفتح مغاليق
النجاح، ويُقلُّ مزاليج اليأس فلا..
فيؤلِّي جحفل الهموم والغموم، والإخفاق والنفاق، فاراً من أرض
المواجهة إلى بيداء سماوة التيه.. لنعيش حياةً نقيّةً تقيّة، هنيئةً، بعيدةً
عن التوقعات القاتلة، مليئاً بالتفاؤلات والنجاحات و متعة الحياة...



متعة

* كثرة الضغط على المعتدلين علمياً ومنهجياً،
لا يزيدهم إلا ثباتاً على اعتدالهم، ولا يجنح
أحدٌ منهم للغو إلا إذا ضعفت راحلة العلم،
والصبر.

* إكراه الناس على فكرة ما، لا يجعلهم يؤمنون
بها، ولكنه يري من ينافق من أجل مصالحه،
فقط.

توقع الأفضل

لتكن توقعاتك إيجابية دائماً فإنها إنما تعبر عما يحوك في صدرك، فإذا كنت إيجابياً في حياتك ومواقفك، كانت توقعاتك إيجابية متميزة.. وهذه التوقعات بدورها توحى بهواجس نفسية، فإن كانت إيجابية أيضاً فإنها تبعث في النفس التفاؤل، وتطيب الخاطر، وتقوي العزائم، وتلهب الهمم، والفأل هو الكلمة الطيبة فيعيش صاحبها سعيداً، مطمئناً على مستقبله، يشعر بأمن نفسي، ويحسب من نفسه صفحة في سجل الحياة الكريمة..

أما إذا كانت التوقعات سلبية فإنها تبعث التهالك النفسي، وتحطم الذات ولو بعد حين... فتزول السعادة، وتتلاشى الطمأنينة، وتتحول الراحة إلى شقاء وبؤس، وتوقع للصدمات والأزمات والكدمات وكل ما هو آت آت، ويضيع مفتاح المتعة في أحوال التوقعات السلبية، ثم يضعف بل يتهاوى أمام هذه التوقعات، فيبعث في نفسه القنوع بالدون والإخلال إلى الأرض، وإتباع الهوى، والتشاؤم من كل جديد، والمجهر المعتم الذي يرافقه، فلا يرى إلا الظلام والشقاء، والبؤس والأواء.

إن المشائم ينظر إلى نور الصباح على أنه اقتراب لنهايته، وينظر للروض المعشب الباهر وكأنه مقبرة، فلا أمل ولا حلم ولا نجاح، ولا متعة .

الذهب في عين المتشائم تراب، والدينا الحلوة خراب، والهموم والأحزان يراها حقائق خوارق ما له عنها من محيص، وما لها عنه من محيد... .

عينه يائسة، وكفُّه بائسة، وشفته عابسة، وهو يموت مرات ومرات قبل موته الحقيقية، ثم هو إن مات كان الهم والغم والشاؤم هو المتهم الأول في الجريمة... .

فلماذا لا تكون توقعاتنا إيجابية، وقد أثبتت التجارب مدى سعادة أهل التوقعات الإيجابية وبعدهم عن الأمراض العصرية، كالضغط والسكري... فيا سعادة هؤلاء... ويا لمتعتهم بحياتهم.. .



* نحن وجدنا حلولاً لزماننا، وأنتم أبناي عليكم
أن تجدون حلولاً لزمانكم..

* غالباً تكون القصة الجميلة حدث حول
أشخاص، أو شخص حوله أحداث، فاجعل
من نفسك قصة جميلة ترويها الأجيال.

* تأكد أن العلم ليس بحفظ الصفحات، وأرقام
الآيات، والأقاويل الفقهيات، ولكنه والله ما
حفظك الله به في الفتن والأزمات.



جمال الروح

قال إيليا أبو ماضي:

أيها الشاكي وما بك داءٌ
 إن شر الجُناةِ في الأرضِ نفسٌ
 وترى الشوكَ في الورودِ، وتعمى
 هو عبءٌ على الحياةِ ثقيلٌ
 والذي نفسُهُ بغيرِ جمالِ
 فتمتع بالصُّبحِ ما دُمت فيه
 وإذا ما أظلَّ رأسك همٌ
 أدركت كُنْهَهَا طيورَ الرّوابي
 فتراها والحقلِ ملكٌ سواها

كيف تغدو إذا غدوت عليلاً
 تتوفّى، قبل الرحيلِ، الرّحيلاً
 أن ترى فوقها الندى إكليلاً
 من يظنّ الحياةَ عبئاً ثقيلاً
 لا يرى في الوجودِ شيئاً جميلاً
 لا تخف أن يزول حتى يزولاً
 قصّر البحثَ فيه كيلا يطولاً
 فمن العارِ أن تظللَ جهولاً
 تَخِدَتْ فيه مُسْرِحاً ومَقِيلاً



* الجهل أشنع رذيلة عرفتها الدنيا.

* عند قلب سلطان المصالح على سلطان

المبادئ، يكون الانحطاط والسفالة.

* الأيام كفيلة بالإجابة عن كل سؤال.

عبر عن مشاعرك

فإن دائم الضغط يولد الانفجار...

فمراعاة لمشاعرك وضبطاً لها، وتعبيراً عنها، تنل فرحة الراحة،
وسلامة الفكر ومتعة الحياة.

وهل الشعر إلا مشاعر، وهل الدفاتر إلا شعور، وهل الكتابة أو
الكلام أو الانفعال إلا تعبيراً عن الأحاسيس والمشاعر.

أما الكبت فهو يولد الوعورة في الخلق، والضيق في النفس، ووآد
الحریات، وتكميم الأفواه.

ولذلك صرح الشاعر قائلاً:

أطلقوا ريشتي وهاتوا دواتي واطركوني من التي واللواتي
والآخر يقول:

حديث الروح للأرواح يسري وتدركه القلوب بلا عناء
إذاً فلا تتغافل عن همومك، واجعل لك معتمداً تشكو إليه عن
كروبك وأحزانك، وثق به وتعتمد عليه...، وإنني أوصيك بأن تجعله ..
ربك .. فحسب، فهو حسبك ونعم الوكيل ..

إنه الله - جَلَّ وَعَزَّ - ...

يقول لوط - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حينما أراد قومه أن يكسروا باب منزله

ليقتحموا على أضيافه الدار ..

قال: ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود: ٨٠] قال كثير من أهل التأويل: أي أنني آوي إلى الله وأعتمد عليه وأفوض الأمر له .

وهذا إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- حين يلقى في النار قال: ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣]. فكانت برداً وسلاماً ...

وهذا رسول الله محمد بن عبد الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُقَالُ لَهُ: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤].

فهلا كنا مع الله ليكن الله معنا، وهلا شكونا إليه وهرعنا إليه وتوكلنا عليه، إنك حين تعبر عن مناجاتك لربك، وعن همومك وأحاسيسك ومشاعرك لتربط بين ضعيف وقويّ وفقير وغني جل في علاه .

فتعيش في متعة حياة، وطمأنينة وراحة بال حين تعبر عن مشاعرك، وليكن لك مستشار من الناس ... ثقة، ثبت، حجة، وصدق من قال: «شاور سواك».

ثم إنك حين تجمع عشرة عقول فتخرج منها برأي خمير، خير لك من رأيك الفطير ... والمشورة مباركة، وأصلها في الشريعة ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ففي ذلك البركة والراحة في أخذ القرارات،

فأنت حين تتخذ قراراً في حياتك بعد تمحيص، وتدقيق، ومشورة
تكون أسعد نفساً، وأكثر طمأنينة بقرارك حتى ولو جانب الصواب
أحياناً، فأنت مرتاح البال واثق الخُطى ..، وصدق من قال:
وأنفعُ من شاورتَ من كان ناصحاً شفيقاً فأبصرَ بعدها من تشاورُ



* فقراء المشاعر يعيشون جفافاً عاطفياً في حياتهم.

* لا يزال قلبك رطباً من الحب.

* الحديث عن أوضح الأفكار بأصعب الألفاظ
تمرّد على قافلة الأدب

لتكن دائماً إيجابياً

لا تقطع حبال الود بينك وبين خالقك، فإنه يحكى أن صعلوكاً قطع الطريق على رجل مسافر، فلما سلبه ماله وجلسا، قال الرجل للصعلوك، إني واضعٌ طعامي فكل معي.

قال الصعلوك: إني صائم.

قال: سبحان الله تقطع الطريق وتصوم.

قال الصعلوك: أو أقطع حبال الود مع ذي الجلال لعلّ لي متمسكٌ إذ وردت عليه..

ومرت الأيام، وكان هذا العمل الصالح مفتاحاً من مفاتيح توفيق اللص بالهداية والتوبة والاستقامة..

إذاً فالإيجابية في الحياة منهج ومفتاح من مفاتيح النجاح والتمتع، وليست فقط مقتصرة على علاقتك مع ربك، بل مع كل من حولك أيضاً.

فأبذل الطعام وانشتر السلام، وصلّ بالليل والناس نيام... تكن من أهل دار السلام بإذن الملك العلام..

الإيجابي يقول:

إني امرؤٌ عافي إنائي شركةٌ وأنت امرؤٌ إنانك واحدٌ

أتَهزأُ مني إن تسمنتَ وأن ترى
 أقسّمُ جسمي في جُسومٍ كثيرةٍ
 والإيجابي الآخر يقول:
 إذا ما صنعتِ الزاد فالتمسي لهُ
 وإني لعبدُ الضيف ما دام نازلاً
 بجسمي نحوَلِ الحقَّ والحقُّ جاهدُ
 وأحسو قراحَ الماءِ والماءُ باردُ
 أكيلاً فإني غيرُ آكلِهِ وحدي
 وما من خِلالِي غيرها شيمة العبدِ



اعتنِ بالآخرين، ولا تنس نفسك

أحسن إلى الناس، وأحبهم، وقربهم، وقم بحاجاتهم .. تفتح لك مغاليق المتعة .. ومفاتيح الحياة ..

خذ بيد الكبير، وامسح رأس الصغير، وأشفق على اليتيم ...

تل فضل الرحيم، وتشعر بالسعادة والراحة في حياتك، فإنك تقوم بدور هام، وتحقق أهدافاً جريئة تخدم الهدف الأعظم، وتصب فيه، وصدق من قال:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان
والإحسان إلى الناس بلسم الحياة، ووقود السعادة، وخطب
الرضى، وجمرة التميز.

وعاملهم كما تحب أن يعاملوك، وكن لهم كما تود أن يكونوا
لك ..

إذا صاحبت قوماً أهلاً ودياً فكن لهم كذي الرحم الشفيق
اعتن بحوائجهم .. وكن لهم في نوائبهم .. يكونوا لك ...

ثم ابذل إحسانك لكل أحد وخصوصاً لمن يستحقه، من أحب
الازدياد من النعم فليشكر بالإحسان إلى الخلق فإن الإحسان منمي
النعم على العبد، جالب للبركة، نافع للصحة ..

لقد ثبت في القلب منك مودةٌ كما ثبتت في الراحيتين الأصابعُ
وأبشر فإن ذلك منعكس عليك لموعاً وتميزاً ومحبةً في قلوب
الخلق وبراً وإحساناً..

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
ثم كن باذلاً للإحسان لكل أحد...

فعند الشاكرين لها جزاءٌ وعند الله ما كفر الكفورُ
فلنصنع السعادة في قلوبنا، والتميز في حياتنا بالإحسان إلى
الخلق، فهو مفتاح مبارك، فَجَلَّ اللهُ وتبارك.



متعة

* أعجب من المحتال، كيف ينام، ومن الكذاب
كيف يعيش، ومن صاحب الوجهين كيف
يَحْتَرِّمُ نفسه، ومن المرتزق بدينه كيف تطيب
له حياة.

* إذا أحسنت للناس فثق أنها عند الله مُقَدَّرَةٌ
معظمةٌ محفوظة ...

* هل تظن أن ما ترفل فيه من عافية في البدن،
وأمن في الوطن، وصلاح في الذرية، أنه جاء
بالمجان ...، إنه ثمرة توفيق الله لك للبر
والإحسان للآخرين، فكان أول فضله، وأثره
عليك قبل غيرك ..



هماً واحداً

لا تشتت تفكيرك، ولا تشغل بالك وإنما التركيز وتوحيد الهدف،
وتوحيد الهمّ.

فالنجاح موحدٌ همه، مهيبٌ نفسه لترتيب همومه .. وهو الذي
يعلم أنه سيعيش مرة واحدة في دنيا الهموم .. ومنهجهُ .. «واجعل
الهمّين هماً واحداً».

فيزول التشتت، ويذهب التفرق، وتترتب الأفكار، وتجتمع الهموم
في همّ واحد، مما يجعل القلب مهياً للإيجابية والنجاح والتميز.
وهمك رضي ربك، وحفظه في الظاهر والباطن، فأحفظ الله يحفظ
الله، وتعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل
الله، وإذا استعنت فاستعن بالله.

أما في هذه الدنيا كريمٌ يقول صفي الدين الحلبيّ:

كن عن همومك مُعرضاً
وأنعم بطول سلامةٍ
فلربما اتسع المضيقُ
ولربّ أمرٍ مسخِطٍ
وكلِ الأمورِ إلى القضا ..
تُسليكَ عمّا قد مضى ..
وربما ضاق الفضا ..
لك في عواقبه الرضى ..

الله يفعل ما يشاءُ فلا تكن متعرضاً ..
والحاصل ..

لا تفرق همومك .. واجعل الهمين هماً واحداً .. ولا تحزن ولا
تأس على ما فاتك ... ولا تحمل همألم ينزل بك .. ولا تلم الناس
على ما فيك مثله .. ولا تتمنى ما لا تملك .. ولا تمدح من لا تستأهل
.. ولا تبني بخيالاتك قصوراً مشمخة .. ولكن .. وَحَدِّ هَمِّكَ، وَأَرْضِ
ربك، واحفظ لسانك، وأكرم ضيفك، وساعد المحتاج .. تجد المتعة
في حياتك ..

وطالع أسرار ﴿ فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ ﴾ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿﴾ [الشرح: ٧-٨] ..
واجعل الهمين هماً واحداً.

وهلأ طرق سمعك حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله
- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «من جعل الهموم هماً واحداً كفاه الله همَّ
دنياه، ومن تشعبت به الهموم من أحوال الدنيا، لم يبال الله في أي
أوديتها هلك»^(١).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «من
كانت الآخرة همَّه، جعل الله غناهُ في قلبه، وجمع عليه شمله ثم أتته
الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همَّه، جعل الله فقره بين عينيه،
وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شمله، ولم يأت من الدنيا إلا ما قُدِّرَ لَهُ»^(٢).

(١) صحيح سنن ابن ماجه.

(٢) صحيح سنن الترمذي.

يقول يحيى بن معاذ الرازي الواعظ:

«الذي حجب الناس عن التوبة طول الأمل، وعلامة التائب إسبال الدمعة، وحب الخلوة، والمحاسبة للنفس عن كل همه» أ.هـ.

وقال أيضاً في موضع آخر: «من قوة اليقين ترك ما يرى لما لا يرى» أ.هـ.

فاترك همَّ ما يرى في هذه الدنيا، وألزم نفسك همَّ ما يرى في الآخرة، ولا يري؛ تكن صانعاً متميزاً للتمييز.

وقفة

قال الكاتب المعروف بالبيغاء:

تتكبُّ مذهبَ الهمجِ	وعُذُّ بالصبرِ تبتهجِ
فإن مظلّم الأيامِ	محجوج بلا حج
تسامحنا بلا شكر	وتمتعنا بلا حرج
ولطف الله في إتيانهِ	فتحُّ من اللججِ
فمن ضيقٍ إلى سعةٍ	ومن غمٍ إلى فرجِ



* تعلم فَنّ إدارة الحياة، مفتاح للمتعة بها،
وللشعور بطعمها.

* من لا يملك الرؤية، والخبرة، لا يمكن أن ينتج
شيئاً ينفَع به الإنسانية.

تقليب المواجع

إن مطالعة صحائف العمر التي مضت وتقليبها، فيه تقليب للمواجع، واستحضار للهموم، وجلب للغموم.. وهدم لليوم الحاضر والغد المشرق بمعول الآلام.

فهل يستجلب الهموم عاقل؟

هل يطر السعادة ليب؟

والزبدة:

أن إعمال الفكر في ما مضي بُلّه، وحمقٌ، وحنون.

وأعمالُ الفكر فيما يأتي ويُستقبلُ جهلٌ وتهورٌ، وركون.

وإعمال الفكر فيما أنت فيه هو الحق، والصدق، وفيه النجاح

والفلاح والتقدم.. بإذن الله - جَلَّ وَعَزَّ -.



* عندما تشعر بالآخرين، وبمعاناتهم، فأنت تُجسد لنا النبيل في أسمى معانيه.

* من مكنك من زرع معلومة، أو فضيلة، أو إحسان؛ فيه، فهو صاحبُ الفضل والتفضل بحق.

* أفضل موجود، وأعلى مفقود، هو التسامح.

لا تلتفت إلى الخلف

واجعل بصرك دائماً إلى الأمام، ولا تتردد ولا تسترجع الإساءات من الآخرين فإنها مؤلمة للنفس، والمواقف السلبية في حياتك مزعجة لك، وأنت الحكم في حياتك، إنَّ هذه المواقف.. حتى ولو مرت بخير في لحظتها إلا أنها تُحدث تراكمات قد تقتل المتعة فينا غالباً.

تذكر قول الأعرابي في قوم غمطوه، وهضموا حقه فقال معزياً
لنفسه :

إن يعلموا الخير يُخفوه وإن علموا شراً أذاعوا وإن لم يعلموا كذبوا
فقبحاً لحالهم..

قومٌ نصَّبوا أنفسهم موازين عدل، وجعلوا من ألسنتهم رماحاً في صدور الناجحين، وأخذوا على عواتقهم هتك أستار المبتلين..
فقبحاً لحالهم..

وإن استرجاع هذه الإساءات والمواقف السلبية في الحياة اليومية، مدمرٌ للسعادة، جالبٌ للعقد النفسية، دافعٌ بالنفس للوقوع في براثن الهموم والغموم..

وإنَّ المتميز حقاً، والناجح صدقاً هو من أسدل الستار على المشهد الأول من حياته بما فيه من سوء، وعاش يومه، فإن الخبز

اليابس المحترق الذي أكلته قبل شهرين... قد يكون مجلبةً لهمومك
إن أنت استرجعت ذلك؛ وقد يكون مجلبةً لسعادتك إن أنت عملت،
وبذلت، ونجحت في إيجاد خبرٍ دافئٍ لذيد لهذا اليوم.. بهذا صنعت
متعتك..



متعة

* الشرف كل الشرف، هو الوقوف بين الضعفاء،
والأخذ بأيدي الفقراء، ومضاحكة المساكين،
ومؤاكلتهم، وإكرامهم...

* كل طالب للزعامة، والوجاهة، والجاه،
يستخدم علاجين لإنجاح طلبه.. الأول:
الكذب، والثاني: التلبس.

كن قارئاً جيداً

واجعل جليسك دفترًا في نشره للبيت من حكم العلوم نشورٌ
ومفيد آدابٍ ومؤنسٍ وحشيةٍ وإذا انفردت فصاحبٌ وسميرٌ
واجعل من مكتبك متنزه لقلبك، وبهجة لنفسك ..

ولكل صاحب لذةٍ متنزهٌ أبدأ ونزهة عالم في كتبه
واعلم أنه ما اتسعت دائرة معارفك بالكتب، وبحب القراءة إلا
ضاقت دائرة الجليس السيء والثقيل، وكلما غنمت وقتك، وأفدت
من عمرك، اجعل الكتاب قريباً منك دائماً... سهل التناول، ووفر ما
يروقك قراءته دائماً.

واجعل لنفسك فسحة، ورتب فنون العلم والأدب كي لا تتزاحم
فيضيق صدرك، ولا ينطلق لسانك.

فإنك إذا حويت الكتب، حويت العلم والأدب وأضفت أعماراً
جديدة إلى عمرك، وأزماناً مديدة إلى حياتك، بل وكانت لك سياحة
فكرية في كل زمان ومكان، وفي كل فنٍّ، وكنت بين ألف زهرة وزهرة،
بحق إنها متعة الحياة.

والمقصود: أن تكون قارئاً جيداً يستفيد مما يقع في يده من
الثقافات والمعلومات، فبذا تحصل على علم جمٍّ، وتشغل فراغك

بخير، وتُسَيِّر قراءاتك في سبيل تحقيق أهدافك، والحصول على المأمول.

فكن رابطاً لحبال الود مع المكتبة، صادقاً في الإفادة منها تسيراً على درب متعة المعرفة..

يقول أبو العتاهية:

يا ذا الذي يقرأ في كتبه ما أمر الله ولا يعمل
 قد بين الرحمن مقت الذي يأمر بالحق ولا يفعل
 من كان لا تُشبهه أفعاله أقواله فصمته أجمل
 ثم اعلم أن الناس يتخذون وسائل إفادتهم من وقتهم وترفيههم
 على قدر مداركهم.

يقول عباس محمود العقاد في مقال له في الرسالة بعنوان «السيف والكتاب»:

«إن القراءة لم تزل عندنا سخرة يساق إليها الأكثرون طلباً لوظيفة أو منعة، ولم تزل عند أمم الحضارة الحاضرة حركة نفسية كحركة العضو الذي لا يطيق الجمود».

وصدق...



* ليت أننا أمام مبادئنا كحالنا أمام مصالحننا.

* رواد الدنيا قد يتعاملون بما يناسبها، من مداجاة ومواربة، وكذب، وتلبس، لتحقيق مصالح، وهذا مؤلم، والأشدّ ألماً رواد الآخرة حينما يستخدمون نفس الأدوات.

* خَدَمُ الإسلام قليل، والمستخدمين له كثير...
كما في الحكم.

علاقة نشيطة

قال الأول: «نَقَلْ فؤادَكَ حيثُ شِئْتَ من الهوى».

وأنا أقول: نَقَلْ فؤادَكَ وذهنَكَ حيثُ شِئْتَ من الكتب والعلم والفائدة، فإن من طالع فناً من فنون العلم ولزمه زمن كلِّ بصره، وضعفت بصيرته، فإن المراوحة منهج كي لا تمل منه النفوس وتكل. فَطَوَّراً مع القرآن الكريم في تحليق عظيم في عالم البيان ودنيا البلاغة، وطوراً مع حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ومع جوامع كلمه، ودرر حكمه، وروائع أقواله، فتارةً مع البخاري وشروحه، وأخرى مع مسلم وشروحه، وثالثةً مع السنن.. وطوراً مع علوم التفسير والتأمل لكلام العزيز الجليل - جَلَّ وَعَزَّ -.

وطوراً مع تشقيقات الفقهاء وتقاسيمهم البديعة النافعة في فهم مسألة، وحل معضلة، والفقهُ في الدين عظيم، وحاجة العامة للفتيه أشد منها للواعظ والمربي... فهو الذي يَفْقَهُ أمر الله ونهيه، وحلاله وحرامه ويُفَقِّه الناس؛ وطوراً في ربوع الأدب، وخمائل المقطوعات الأخاذة من السحر الحلال.

* إن من البيان لسحراً يخلب الألباب، ويهز القلوب، يفلّ العقول، وكلما تقلبت في هذه الأطوار كلما زاد حبك وشغفك للقراءة، وقلَّ مَلَلَكَ وسأمك منها، وهذا مجرب، والنفس ملولة، كسولة ما لم تأطرها

وتنوع لها تنويعة مائعة.

إذا حصل الكتاب وحضر العقل فالزم قلمك، وقيد صيدك، فإن الكتابة قيّد الصيد، ولقد رأيتُ كتاباً مائعاً نافعاً فيه من كل بستان زهرة، ومن كل فن قطرة هو: «الصبابات فيما وجد على ظهور الكتب من الكتابات»، جمع فيه مؤلفه ما وجدته مكتوباً من الفوائد على ظهور بعض الكتب من الفوائد والشوارد والأوابد، فجاء في كل عقدٍ فله، وكان في فنون عدة، وهذه النوعية من الكتب لذيدة لإزجاء الوقت عن القارئ كي لا يَمَلَّ ولا يَكَلَّ.

فمن أنفع القراءة ما كان بفهم حاضر، وفكر متقد، وقلم مقيد، والقراءة السريعة قد تكون نافعة أحياناً لبعض الكتب قبل الشراء، وهي إلمامة سريعة بمادة الكتاب قبل شراؤه في المقدمة والخاتمة والفهرس وفيها -أي القراءة السريعة- استرجاع للمعلومات، وجمعٌ لشتات المعلومات، وشحذٌ للذاكرة، ومعرفة للأدلة، ومَظانّ الفوائد، والأوابد. وكل كتاب لا يخلو من فائدة، فعليك بالمطالعة، وإفراد صفحة من صفائح عمرك الغالي لها، وجعلها في جدولك، فهي سرٌّ من أسرار لموعك وسطوعك، وتفوقك، ونجاحك، ثم ألزم مع المطالعة والفائدة والتقيد العمل، فليس العلم بكثرة الرواية ولكنه بالدراية، وليس العلم بالتقميش، ولكنه بالعمل والتفتيش.

ف.. اعمل بعلمك تَعْنَمَ أيها الرجلُ لا يَنْفَعُ العِلْمُ إنْ لَمَنْ يَحْسِنِ العَمَلُ
والعلمُ زينٌ وتقوى الله زيتتهُ والتمتقونَ لهم في علمهم سُغَلُ

بهذا تحمل مفتاحاً للترويح عن نفسك، وللتميز في حياتك... بل
تكون صانعاً للمتعة.



* الكذب أخس بضاعة.

* عرفت رجالاً عملوا أعمالاً صالحة، أفسدها

عليهم الكذب، فيما يبدو للمتأمل.

* عند غياب التدرج في جميع شأنك، فستعيش

ولا شك حالة استنفارٍ دائم.

خير الصحاب

يا ذاكياً والذكا جلبابُهُ وتقياً حسنت آدابُهُ
 قُمْ وصاحب من هُم أصحابُهُ لا تقل قد ذهبَتْ أربابُهُ
 صاحب الكتاب وجالسه بالمطالعة فيه يؤانسك بالعلم والمعرفة
 والخير في الدارين.

فأنت تطالع عقول الرجال، وتمضي حيث وقفوا، وتنطلق من
 حيث انتهوا... ثم أعلم أنه لا يخلو كتابٌ من فائدة، إما أن تعمل بها،
 أو تحذر منها، وليست العبرة باقتناء الكتب في المكتبات، وتصنيفها
 في الأدراج، ولكن العبرة بالفهم والمطالعة فيها، فهي خير سمير
 في الليالي، وأجمل جليس وأحسنه وأكرمه. وأعظم الكتب وأكملها
 وأفضلها على الإطلاق كتاب الله جل في علاه، هو الصراط المستقيم
 والحبيل القويم، من تركه جبار قصمه الله، من حكم به عدل، ومن
 اهتدى به ما ضل، هو الفصل ليس بالهزل.

ومن فوائد الكتب أنها مؤنسة، ومشعلة بالخير، صارفة عن الشر،
 دالةٌ على طرق الصلاح، قاطعة لصحبة الأشرار.

قال أحد العقلاء: صحبت الناس فَمَلَّوني ومَلَّتْهُمُ، وصحبت
 الكتاب فما ملته ولا مَلَّني.

وقد قيل لعبد الله بن المبارك -رَحِمَهُ اللهُ-: ألا تجلس معنا، وهو يجلس في مكتبته، قال: أنا أجلس مع أصحاب محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وصدق فإن العلم في الكتب وفي أقوال الصحابة وعلمهم رضي الله عن الجميع.

فانظر هُديت كيف أحبوا الكتاب، ولازموا مطالعته، ومن الفوائد أيضاً:

نفع الناس، وتوصيل الخير للغير، فمن جعل الكتاب صاحبه انتفع ونفس الناس، ومن خدم المحابر خدمته المنابر.

ومن الفوائد أيضاً:

حفظ الإنسان لعمره من الضياع، وحرصه على الإفادة من وقته، وقديماً قيل:

دقاتُ قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائقٌ وثواني
وصدق من قال:

أعزُّ مكانٍ في الدُّنا سَرَجٌ سابِحٌ وخيرٌ جليسٍ في الأنام كتابُ
ومن الفوائد أيضاً:

أنك تطالع فيه أخبار من غَبَرَ، وتنظر إلى سيرهم فتزداد طموحاً
وصبراً وبصيرة وحكمة، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم.

ومن الفوائد أيضاً:

كشفت شبهات القلب، وإزالة الحُجُبِ عن العقل ليرتوي من النقل، فإن الهداية في كتاب الله -جَلَّ وَعَزَّ- وفي سُنَّةِ نبيه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وفقية واحد أشدُّ على الشيطان من ألف عابد.

ومن الفوائد:

كبت الشهوات وربطها بزمام العلم والمعرفة، قال تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلِكُكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّهَا إِلَّا الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ﴾ [القصص: ٨٠].. وفي هذا طهارة لقلوبهم، فانظر لضبط الشهوة بالعلم، زادك الله علماً إلى علمك وتوفيقاً إلى توفيقك... والله الله في الكتاب فهو خير الصحاب..



- * يضيع الجوهر عند الإغراق في بحث التفاصيل،
هذا في الأفكار والأعمال، والمشاريع.
- * الإغراق في الخصوصية، والذاتية مزاجية
خالصة، بينما الانتقال من الخاص إلى العام،
ومن المقيد إلى المطلق منهجية موضوعية.
- * لا تحاول إسقاط القاعدة بالمثل الشاذ، وبالفرد
النشاز.

لا تيأس

أطرقِ البابَ تجدنا عنده بسخاءٍ وببذلٍ وكرمٍ
لا تقل قد أغلقَ البابُ ولا تحملِ اليأسَ فتلقى في ندمٍ
فاليأسُ مجلبةٌ للحمق، ممحقةٌ للعقل والفطنة..

يسيطر على قلوب المبدعين فيحيلها خراباً تنعق اليوم فيها..

ويقهر أهل التقدم فترجع بهم العجلة إلى الخلف....

اليأس حجابٌ قاتم... ووجهٌ كئيبٌ مكفهر...

يحجب عن العين كل حسن، وعن العقل كل فهم، وعن القلب
كل تفاؤل، وعن المستقبل كل تميز وطموح، وعن الحياة كل متعة...

إن عين اليأس تنظر إلى الكون في منظارٍ معتم قاتم، فلا جلال،
ولا جمال، ولا أغصان، ولا أفنان، إنما ترى البؤس والهلاك والهلع.

إن اليأس ليهجم على النفس فيخنقها عن تنفس هواء البشرية،
وعن طعم سعادة الإنسانية،.... «واليأس يقطع أحياناً بصاحبه...».

إن اليأس مجلبة للآلام... مخزنة للأنفس ... مقبرة للإنتاج
والإبداع والتميز..

عين اليأس ... عينٌ بائسة...

وهمة اليأس هممةٌ عابسة..

وقلب اليائس مظلمٌ من أنوار التفاؤل..

لا سعادة مع اليأس، ولا يأس مع السعادة..

يأتي الشيطان فيدأبُّ على بَثِّ اليأس في قلوب أهل الإيمان، من الرحمن والغفران... فيدفعونه بإيمانهم، ويحاربونه بتوحيدهم... فينجلي عن قلوبهم.. ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ فَلَا يَلْبَسُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهَ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، فبذكر الله ينجلي اليأس، وتذهب من القلب البلبل والقلاقل.

الله أكبرُ همَّ ينجلي عن قلب كل مكبرٍ ومُهَلِّلٍ فلا يأس من رُوحِ الله، ولا من رحمته ومغفرته مهما كانت الذنوب، ومهما كان التقصير ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]. فلا يأس مع التوبة، بل تجديد للحياة، وفتح حساب جديد من ربِّ العبيد جل ذكره، ومحو للسالفات من الخطايا والأوزار بتوبة صادقة، تجدد متعة الحياة..

والمنهج: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]... لماذا؟! .. لأن ﴿اللَّهُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣].. فهو ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] ... جل شأنه.

وتذكر قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦] ... وهو رحمن رحيم... رحمن بعامه خلقه ورحيم بالمؤمنين ﴿وَكَانَ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ [الأحزاب: ٤٣].

ثم إياك والتوقعات القاتلة، والأمني الزائفة، فلا تتوقع الحوادث والكوارث، ولا تتصور أن عالمك هو عالم أحزان ومصائب فقط، فتورق شجرة اليأس في قلبك، وتزهر وتثمر الخنوع، والانهازية..
إذاً.... فلا يأس في هذه الحياة... ولكن عملٌ وجهادٌ ونية..
ليتحقق النجاح والتقدم ويحصل التميز والإبداع.

قلبٌ يُطلُّ على أفكاره ويدٌ تُمضي الأمور ونفسٌ لهوها التَّعبُ
لأن اليأس ناقضٌ من نواقض السعادة في الحياة، جالبٌ للتشاؤم المذموم الذي يخالف منهج المؤمن المطمئن بإيمانه الواثق بربه، المعتمد عليه في مهامه، المفوض أمره إليه في جميع شؤونه، فمن توجس الشر، ويأس من الخير جعل سهام الضعف والعجز والكسل إلى فؤاده نافذة... ويجمع عقلاء بني البشر أن اليأس أصلٌ أصيلٌ في تحطيم السعادة، وراحة البال، وأن التفاؤل ركنٌ من أركان النجاح وركيزة من ركائز صناعة المتعة، «فعبجاً لأمر المؤمن... إن أمره كله له خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك إلا للمؤمن».

فعبجاً لأمره.. وإنما هي صبر ساعة فتنجلي الهموم..

فما هي إلا ساعةٌ ثم تنقضي ويذهب هذا كله ويزول

المتفائل؛ تجده منشرح البال ... ساكن النفس ... مؤدياً لواجباته ..
صادقاً مع الآخرين .. صابراً... كيساً... فطناً.. منتجاً... باذلاً..

منهجه ... «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإذا أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» رواه مسلم.

وطريقته ... ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

وعمدته ... ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

وعلى لوح قلبه حديثٌ قدسيٌّ عظيمٌ.. يقول الله عزَّ وجلَّ فيه:
«أنا عند حسن ظن عبدي بي».

فلا تيأس، ولا تبأس..

وصدق علي بن جبلة العكوك إذ يقول:

فلا تيأس إذا حصلت همأ يقبض النفس فأقرب ما يكون المرء من فرج إذا يئس
ثم أعلم أنه لا صناعة ناجحة للمتعة مع اليأس... ولا يأس مع
صناعة المتعة الناجحة.. وتذكر...

رُبَّ أَمْرٍ تَتَّقِيهِ جَرَّ أَمْرٌ تَرْتَجِيهِ
خَفِيَ الْمَحْبُوبُ مِنْهُ وَبَدَا الْمَكْرُوهُ فِيهِ
فَاتَرَكَ الدَّهْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى عَذْلِ يَلِيهِ

ولا تيأس، واعلم أن المآسي قد تلد عبقرياً... فلا تيأس واصنع
متعتك في حياتك



* حتى في المعرفة نحتاج لحبال التوفيق من الله
جَلَّ وَعَزَّ، لتنتشلنا من براثن الخطأ.

* العمل الإنساني يحمل روح الحب والتعايش،
ويقوم على خدمة البشرية جمعاء.

* الحياة عمل، والمتعة عمل، والتفائل عمل.



فرجٌ قريبٌ

«اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك،
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب
الدنيا، وامتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث
منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر هما، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط
علينا بذنوبنا من لا يرحمنا».

قال علي بن مقلة:

إذا اشتملت على اليأسِ القلوبُ	وضاقَ لما به الصدرُ الرحيبُ
وأوطنتِ المكارهُ واطمأنتِ	وأرستِ في أماكنها الخطوبُ
ولم ترَ لانكشافِ الضرِّ وجهاً	ولا أغنى بحليتهِ الأريبُ
أتاكَ على قنوطك منك غوث	يَمُنُّ به القريبُ المستجيبُ
وكلُّ الحادثاتِ وإن تناهتْ	فموصولٌ بها فرجٌ قريبُ

متعة:



الدعوى الباطلة

إن ادعاء الكمال ... قمة الاحتيال .. ثم إنه ليس من الضروري أبداً أن تحوز على درجة كاملة في امتحانك؛ وتوقع أسوأ الاحتمالات فإذا جاءت النتيجة كنت متميزاً بالطمأنينة وراحة البال، وسلامة الأعصاب. أرض بالقليل، وتوقع الأقل، واعلم أن من أدام النظر إلى الأعلى سقط على وجهه، فكن ممن يُقدّرُ الأمورَ بقدرِها فهذا مفتاح من مفاتيح متعة الحياة.

فإن دخلت امتحاناً صعباً، وقدمت فيه بطريقة مقلقة ..

فوطنُ نفسك على أقل النتائج دائماً، تجد أنك حين تحصل على درجة أقل من الكمال -بقليل- في سعادة، فقد وَطَّنتَ نفسك على القليل ..

ولو أخفقت فلن تكن الصدمة قوية جداً فقد وَطَّنتَ نفسك كذلك على أقل الاحتمالات ..

فكيف لو جعلت قاعدتك:

«من الضروري أن أحصل على الدرجة كاملة لكن مع بذل الجهد والسبب، فإن أخفقت؛ فقد بذلت طاقتي وجهدي» .. فأنا أشعر بالرضى بالقضا ..

فإنك ستحقق نجاحاتك بسعادة و متعة وستتحمل إخفاقاتك بثقة

في النفس على القدرة على التطوير والتقدم، فلا تكن تقيساً لمجرد درجة أو درجتين.. فيمنعك ذلك من نجاحات قادمة...
 وقرر أنك سوف تَعُوْضُ هذا النقص فيما يستقبل من العمر -
 فإنك سوف تصنع المتعة.. في حياتك..
 واعلم أنك لا تذلُّ ولا تضعف إلا إذا أردتَ ذلك، واخترتَ ذلك
 لنفسك .

ولا تغضب بعد ذلك من أنواع الانتقاص ممن حولك..
 فإن جَعَلْتَ من نفسك دودةً فلا تَلْمُ من يدوسك بقدمه وهو لا
 يشعر «ومن يرضى أن يبقى حماراً مُسَرَّجاً»..، وإن كنتُ أدعوك لمحاولة
 النهوض .

وإنما صانع المتعة باحثٌ عن الكمال البشري الدنيوي، وهو
 نسبي، ولكنه حريصٌ على النجاح والإبداع وإن فاتته فرصة عاود،
 وحاول وكرر...

وإن سقط في الطريق، جعل من سقوطه سُلماً لنجاحاته، ودافعاً
 لنفسه لتحقيق أهدافه المنشودة..، متعنا الله وإياكم بحياتنا..



الكمال ليس للخلق .. فاطمئن..

تفرّد الخالق سُبْحَانَهُ بالكمال المطلق، فلا يخالج نفسك أيُّ قلق أو وهَمّ.. إن أنت فاتك شيء من كمالاتك البشرية..

ولكن شُدَّ العزم على تكرار المحاولة، والدأب في سلوك سُبُل النجاح عساهُ جَلَّ في علاه أن يوفِّقك ويعينك لما تصبو إليه.. فهذا مسلكُ أهل التميز، ومتعةٌ للحياة.

ولك في النمل عبرة.. في صبره، ومصابرته على تحقيق مراده، وتكراره للمحاولة مراتٍ ومراتٍ، وكِّراتٍ وكِّراتٍ، حتى يفوز بالمأمول، ويحظى بحلاوة الوصول.. وبروعة التميز.. ومتعة الحياة، ولم تُقْصِرْ به راحلةُ الحال، ولو كان نملاً؛ ولكن الهمة الوثابة، والثقة في الذات، والصبر والمصابرة، وتكرار المحاولات، مفتاحٌ للوصول إلى الكمال البشري..

قال محمد ابن الحنفية:

الكمال في ثلاث: «العفة في الدين، والصبر على النوائب، وحسن تقدير المعيشة» ا.هـ.

وهذا الكمال نسبي بحسب ما يقوم في القلب من ثقة بالرب، والصبر في الكرب... والاستغفار من الذنب..
متعكم الله برضاه... وبالسعادة في الحياة..



* إذا أردت ضبط حياتك، ومتعة دنياك، فعليك
بضبط صلاتك، والإحسان إلى صلاتك.

* اليأس؛ مشتقة المتعة.

* المخالفة للمعهود، مفتاحٌ للفت الأنظار،
وجلب الأتباع، وتكثيرهم والمكاثرة بهم.

المرسى

وترسوا قواربُ الحياة في مرسى السعادة، والمتعة.

ويبقى طالبُ النجاة متأملاً في المرسى..

مغتبطاً بشاطئ السعادة.. معالجاً خلجات نفسه..

ونفثات صدره، بنمير المتعة..

مبدعاً، سعيداً، مطمئناً..

بعد رحلة طالت..

وقوارب جالت..

أقول لك:

إياك والغرق في لُجّة الوهم، والأحزان، أو في بحر العجز

والخور..

فأنت إنما خلقت للتحلي بتوحيدك...، والرضى بما قضا ربك..

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]...

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]...

﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ﴾ [لقمان: ١٧].

وقد عقلت فاعمل، لترى الشمرة تُزِينُ أغصان دنياك...



* النقد المحترم يورث علماً نافعاً، وعملاً صالحاً،
والنقد للرفض والتجاسر على الممنوع تحذلق
ممقوت، وتعالم ممجوج.

* نعوذ بالله من الجهل المنافي للعلم والحلم.
* حجاب التكلف خلق من الكثير منافقين تحت
الرماد.



في أمان الله.. ومتعة حياة.. وسلامة دين، ودنيا، ورعاية الله
وحفظه.. ورعايته..

محبك

د. محمد بن سرّار اليامي

الفهرس

صفحة	الموضوع
٥.....	إهداء.....
٧.....	متعة الحياة.....
٩.....	تقدمة.....
١١.....	هدفك .. هدفك ..
١٥.....	أينَ الهدف؟!.....
١٨.....	تَقَبَّلْ واقِعك.....
٢١.....	البنك المتنقل.....
٢٤.....	عندما تتكلم الصورة.....
٢٦.....	اصنع من اللاشيء أشياء.....
٢٩.....	كن واقعيًّا.....
٣٢.....	توقع الأفضل.....
٣٥.....	جمال الروح.....
٣٧.....	عبّر عن مشاعرك.....
٤١.....	لتكن دائماً إيجابياً.....
٤٤.....	اعتنِ بالآخرين، ولا تنس نفسك.....
٤٧.....	هماً واحداً.....
٥١.....	تقليب المواجه.....
٥٣.....	لا تلتفت إلى الخلف.....

- ٥٦..... كن قارئاً جيداً
- ٥٩..... علاقة نشيطة
- ٦٣..... خير الصحاب
- ٦٧..... لا تيأس
- ٧٣..... فرح قريب
- ٧٥..... الدعوى الباطلة
- ٧٨..... الكمال ليس للخلق .. فاطمئن
- ٨٠..... المرسي